

مرايا التيه

الحقوق كافة  
محفوظة  
لاتحاد الكتاب العرب

---

---

البريد الالكتروني: [synet.@vunecri](mailto:synet.@vunecri) E-mail

[aru@net.sy](mailto:aru@net.sy)

موقع اتحاد الكتاب العرب على شبكة الإنترنت

<http://www.awu-dam.com>

---

---

سنديا عثمان  
الإخراج الفني:  
وفاء الساطي  
تصميم الغلاف:

سمير أبوغازي

# مرايا التبه

سلسلة الشعر (2)

2012

منشورات اتحاد الكتاب العرب

دمشق

## الإهداء :

إلى رغبة :

ونحن نعدّ كؤوس الشراب  
...نملأ حقائبنا بالأغنيات

إلى عهد

هادي

عبادة

إلى أحبتي ...

أهدي كتابي

## رائحة

لمهرة  
تعمشقت شرفة الروح  
وتهادت  
صوب أروقة البنفسج  
لسوسنةٍ طلعت  
في حقلٍ من اليمام  
أو حقلٍ من البرتقال  
وداليةٍ  
فرّت من مرّ الوقت  
ومرّت بها سنونوة  
تائهة

تبغى حلو العنب  
وتبغى أن تبوح  
بعطر عينيك  
للدروب والزهور  
والمياه البعيدة



## ندوة

شفيفاً يجيء

هطولُ المساء

ووقتكَ طري

كالبرتقال

طري هناك

في حقول الكلام

حيثُ الأناشيد التي أضعنا

والأساور

الورود التي هدرنا

والأحمرُ فوق الشفاه

يراوغ

وكيف أن شجر الكلام  
يبتدئ من تراويل الفصول  
أو من عينين لوزيتين  
طريُّ وقتكِ  
كطفلٍ يتهجى السؤال  
كالضحك الناعم حول  
مفردات الساقية





## خفقات

حينَ همَّ أن يكتبَ قصيدتهُ  
توضاً  
وقبلَ أن يبدأ  
الحشوعَ  
خلعَ عن جسدهِ  
البحرَ والبراري  
والغسوقَ المبللةَ  
بالندى  
وابتلعَ العتمةَ  
المطهَّمةَ بالبردِ ! ..  
والمطرَ الذي توغَّلَ نثيثهُ

في شرايينه  
ينثالُ فوقَ  
رمشه  
مثل نوارسَ  
في بواكير دَهشتها .



## فوضى صغيرة

تخلي عن تعقلك قليلاً  
وأتحلى عن جنوني قليلاً  
نلتقي في منتصفِ

الدربِ

نأكلُ فاكهةَ البراري

نرتوي من يواقيتِ

العينينِ

نُبشرُ أمتعتنا الصغيرةَ

وزوادتنا

ونلهو مثلَ طفلينِ

نُطيرُ ألعابنا القديمةَ

نقفزُ على الجبالِ  
نرفعُها ونحنِها  
وننفضُ عن ثيابنا  
والمحفظةِ  
غبارَ المدرسةِ  
تعالِي  
نغسلُ الشواطئَ  
البعيدةَ  
من شحوبها  
أو شجونها  
نضحكُ للموجِ  
في رقصاتهِ  
نلحظُ الدربَ الخفيَّ  
نؤطرُه بالقبلاتِ  
نحتفلُ  
إننا صرنا أكثرَ خبثاً

في تعقلنا  
وإننا في جنوننا  
أكثرُ عقلاً

يا أنتِ  
المدّاةُ بالتراتيلِ  
الشفيفةُ  
تعالِي  
نشعلُ الوقتَ خمراً  
والأمانِي ...



## صحوه

أيتها الحاضرة بين  
عتبات الريح وأعواد القصب  
القادمة  
من صحوه الجلنار  
للماء في عينيك  
سفرُ القرنفل  
قميصُ الاشتهاء  
بوح الصفصاف والزعفران  
لوجهك المائي  
مدينة الخمر  
تطفو فوق البرتقال

يا امرأة  
جالت مواجع الجرح  
هيّجت هبوب الريح  
في جمري  
تحوُّكُ من دخان نرجيلتها  
دوائر الوهم  
وأنا بين غرقين  
أقلُّهما يباسٌ في حلقي  
حين عبرتِ هذا القلب  
ذِيَاكِ الرصيف  
حجارة الكروم  
انتفض الرماد  
كدخان نرجيلتكِ  
والحكايا حولك  
مثل العيون  
مطرٌ

جاءك نهرٌ مدللٌ  
عمره بضع سنين  
وشجر لا يتكرر  
- هل تقبلين بمائي ؟  
قلتِ : أسألُ أُمِّي  
هي أخبرُ مني بالحكايا .  
والنهرُ ينتظرُ  
الماءَ يقتتلُ  
يأكلُ بعضه الماءَ  
و حين جاء جوابكِ  
صحتِ المدينة  
على نهر  
يشبه قلادة جدتي





## ظلال

وكان الغياب ..  
حديث الروح للروح  
والوردة المشتهاة  
قبلة حمراء  
تماوجت  
وتدحرج ظلُّ الحور  
على الماء  
عصافيركِ تختلقُ  
عسل الكلام  
حول رنين كؤوس الشراب

الـ "يحولني"  
إلى كائنٍ سماويٍّ  
يخرِبطُ تخومَ القصيدةِ  
وشراشفِ  
المساء .

كان الغياب ..  
وبنفسجةٍ هفهفتُ  
تجنحُ بأنوثتها  
ترفُ بمسكها  
مثل غزالة ..  
وقدمُ الهطلُ  
من دالية بيتها

فلا المطرُ مطرُ  
ولا الهواء مثل الهواء  
كل الأمر

أن ورد المساء  
يصوغ قناديل  
لبياضها  
وأن فمها  
ما برح  
عنقوداً للصلاة .



## التصاق°

يحوكُني الصَّمتُ  
أتماهى معَ الشَّجرِ  
أجوبُ الغابةَ  
تجوبُني الجهاتُ  
والكلماتُ ....  
ألتصقُ بالجذعِ العتيقِ  
وأحتمي من موجِ  
تعلّقِ بأهدابي  
أهدرني عند شفيفِ ضوئه  
وانتحر

يا للفتنةِ !  
كم تُورقُني أوراقي  
الخصراءُ

بالولهِ  
وكمُ تسألني الكهولةُ  
عن لونِ الفضةِ  
في رأسي  
عن الرملِ والتبغِ  
والدروبِ المتخمةِ بالعُواءِ ...

\* \* \*

هي الشفاهُ المورقةُ  
بالمدائنِ  
وحفيفِ الانتظارِ  
المغلقةُ

بعضافيرَ  
وشوارعَ بلهاءَ  
المعلقةُ  
على جدارِ  
كحدِّ السكينِ  
هي ألوانُ الضوءِ  
ترتعشُ  
فوق اللسانِ



## رفيفه

أيتها المتهالكةُ  
فوق غباري  
المتناثرة في أرجائي  
منذ وردتين  
وغيمة دهمها الخريف  
فتسلقتِ رمشي  
ومند أن ركب الشعر شيطانه  
والتبست فيكِ  
مويجاتُ الحور الحائر  
لجلو معانيكِ !  
ما برح يتسعُ لخطوكِ  
الماءُ



## الإم

إلامَ خيلكَ الظمأى  
تنأى

في أقاصي الأسئلة

وربما

في أقاصي السفر؟  
والبنفسج ينثر عريه

مثل تفاحةٍ

أو جريدةٍ مفتوحةٍ

صوتك تجمد في

ثلاجةِ البلد

القلبُ تخربُّ



وانبرى وجه المساء  
يصفرُّ من التعبِ ..  
ما الذي ينوءُ تحته القرنفل  
قبلَ سفرِ الماءِ إلى النسغِ  
بجِبةٍ أو خيبتين  
وقبلَ الذلِّ بدمعتين  
وما الذي يقوله الصلصال  
في رحلةِ التكوين  
للمطر والشجر؟



## ذاكرة النخيل

مُوحشةٌ نوافذنا  
ووجهُ المدى غريبٌ وباردٌ  
ضيقٌ شرفاتنا  
هدرنا على بلاطها قهوتنا  
على قمرها أعيننا ووقتنا  
وعلى صقيعها جيشَ أمنياتٍ  
فهل يستيقظُ الرمادُ في ذاكرةِ النَّخيلِ ؟  
أم يفرُّ السَّعْفُ من نخيله !



## مداراتُ الربيع

أيُّ حزنٍ يا رفيقي  
يشعلُ غابةَ الروح ..  
يُحيلُ صفصافَ الكلامِ إلى هشيمٍ ..  
هذا رمادي  
وذاك كأسِي .. أرشفهُ  
أو امض في متاهاتِ الألوان  
إلى شجرٍ من ضوءٍ  
ومطرٍ يحوكُ للروحِ  
عباءةَ الأمانِي ..  
في صلواتِ الماء  
ينوءُ العشبُ ، تحت ركامِ البارودِ

وتراب يتفصد خيبةً  
والريحُ في مداراتها  
كم خضبتُ زيتونَ الجسد  
وافترشتُ بالحناء أروقة المدائن  
ماذا تقولُ القصيدةُ  
إذ يشعلُ الصُّبحُ أفقاً مسربلاً  
بالطين  
ثمَّ ينساحُ صوبَ بالوعة الحمامِ  
كرغوةِ قهوةٍ فائرةٍ !



## أرجوحة

-1-

أرجوحةٌ ...  
زورقٌ لصباحٍ مشاكسٍ  
لفظاً عنه جرحه الأخيرُ  
ورغوةُ الوقتِ  
الحامضة  
وانفرد بجناحين من لؤلؤ  
يرقبُ أرجوحة المساء  
الأزرق

\* \* \*

-2-

أنا ووجهك وهذا الصباح  
قهوةً ترقصُ أبحرتها  
تغسل حبات العنب  
فوقنا  
هنيهةً تمضي قبل أن  
أغدو فراشة

\* \* \*

-3-

حين يدهمني البكاء بغتةً  
أمسح دمعي بصوتك  
( لا تبك )  
وشيئاً فشيئاً  
يخمدُ عشب العين  
مثل سحابةٍ راحلة

\* \* \*

-4-

رخام الرصيف يراقصني  
يده على خصري  
وجهي على خده  
و حين نتعب من العراء  
نلهو معاً في  
الرقص ...



## عندما للذاكرة

أنبشُ ذاكرتي  
نخلةً نخلةً .. وطيراً طيراً  
من أبجدية الغيم لآخر البنفسج  
ومن أول الفسيفساء لآخر لحظةٍ  
ثمَّ أضحكُ طويلاً من خيبيتي ..  
أفتشُ شجيرات غابتي  
ومياه أنهرتي  
إلى آخر حقول القمح الحزينة  
وآخر السنونوات المهاجرة  
المودعة انكسار الشجر  
ونزف المدينة  
يا لهذا المنفى ..



كم يشيلُ أعقابَ العمرِ  
وأعقابَ الأشياءِ المضمخة بالوعد  
فوقَ راحتِهِ  
العبارةُ تكلَى والمعاني شهيدةُ  
أقلبُ رمادَ الفصولِ :  
بقايا ضوءٍ من قنديلِ شاحبٍ  
مأوىً للأعشابِ الموتى  
وللأعشاشِ الشريفةِ  
لا عنبَ يأتينا ولا تينَ  
أتورطُ في حلزونِ المكانِ  
بواباتٍ وظلالٍ  
وأطيافِ رئاتٍ جديدةِ  
عناقيدُ طازجةٍ تدورُ  
والضوءُ المتحزمُ يتسكعُ في براري  
العممةِ  
ثمَ يختلجُ في محطةِ الغيابِ .



## أُكْتِيبَت

فوقَ مُلوحةِ هذا النشيجِ  
تنخمدُ جذوةُ الروحِ  
ألملمُ ما تبقى في الذاكرةِ  
من صحوٍ و فراشاتٍ  
و حقائقٍ ملونةٍ  
ألملمُ ما تبقى  
في غابتي  
وفلذاتِ المساءِ  
وأحتمي في ظلِّ الحجارةِ  
وحنوِّ السنديانِ

أيتها المدنُ المتعبةُ  
خذييني إلى ترابِ  
قَابِ موتين من الجحيمِ  
أو قَابِ انفراطِ الأغنياتِ  
أسأله كيف تخَلَّفْتُ  
نُجْمَةَ الصبحِ عن  
ميعادها  
أو ملعبها ؟  
ووطناً كيف شُظِّيَ  
كجناحِ سنونوةٍ مكسورِ  
فوقِ ملوحةِ هذا النشيجِ  
أستلُّ عُكازي  
وأكنسُ الهزائمِ  
كحباتِ رملِ  
شارعِ مهجورِ .



## بوح

هناك في فلواتِ الوقتِ المتهاكِ  
فوقَ عرائشِ خيبتنا  
تعبئُ الحبيبةُ جزارها من دمي  
وتزهرُ بالخianاتِ الصغيرةِ  
وتنتُ صوبَ الدروبِ التي جاهرتُ بعتمتها  
قوافلُ من براعمٍ تحتضرُ ..  
الصفصافُ يغني ملءَ دموعه بالأسى  
يقشرُ عن الموجِ الهادرِ حنينه  
يستنهضُ المحاراتِ التائهةَ  
ويمدُّ للرؤيا نوافذَ  
من غسقٍ ..

\* \*

إن ضاعَ مني الوجدُ  
وضاعَ السَّبيلُ  
وفرتْ أصابعي  
تبغي ملاذاً من ورقٍ  
وتبغي أغنياتٍ للفراشات الخؤونة  
ووطناً للأرصفة المشتعلة بالكُفر  
اشتغلي أيتها الحبيبةُ على تهذيبِ  
جنازتي  
وقولي للتراب الذي ينتظرُ  
اصمت قليلاً ولا تكترثُ  
لا تُفجع الموتَ الجميلَ بهذركِ  
ولا تبَحِّ بأسرار هذا البياض الغامضِ ..



## أنا والبحر ..

أنا والبحر توأمان  
صوته صوتي  
حروف موجه  
كلماتي  
أصدافه الفارغة  
فوق الرمل  
أصدافي  
وحقله الفسيح من  
الأزرق ...  
يخمدُ اشتعالَ  
دمي ..



## أيها الطائر

يا أيها الطائر  
تمهل قليلاً  
لتبصر جناحيك في  
يا أيها الطائر المحلق  
تمهل  
خذ ما شئت من النبيذ  
المدوم في رأسي  
خذ من الروح  
بعض بياضها  
وابق عينيك  
مفتوحتين

على السماء  
وعلى الغابات  
كي لا تمضيا بعيداً  
يا أيها الطائرُ  
خذ بيديَّ  
وانثرنى مثل  
سحابةٍ من ندى





## يا ... دمك

يبعث النخيل قاماته  
في دمك  
وتذُرُ طواحين الهواء  
بردها  
في وجهك .  
في دمك ..  
الصحراء ، قوافل المغول  
تشظي المرايا والشجر  
عروة وابن ذي يزن  
وجوه مقشّرة .  
رصيفُ النخاسة

لما يزلُ  
شواطئ الليمون  
سهيل الزعفران  
بوح التراب  
والحجر



## إجاشن

خذيّني على بساطٍ من فضةٍ ونخيلٍ  
إلى زُرقةِ عينيكِ الأسرتينِ  
واتركي للأشياء أن توغَلَ  
في اشتهااتها  
للريح تمارسُ شغبها وعنادها  
والمطرُ ييوحُ بمكنوناته  
خذيّني على ورقٍ أصفرٍ مجعّدٍ  
وأغصانٍ ناحلةٍ  
تمورُ فيها رائحةُ الفصول المنهكةِ  
إلى أمنياتٍ وارفّةٍ .. وتعالِي  
نقتسمُ الخبزَ والوقتَ والمراثي

علّ السّواقِي تلملمُ آهاتِ حزنِها  
وعلّ الأنهرَ الضّالّة تتخلّى عن إبحاشِها  
وتحملُ رائحةَ العشبِ الغضِّ  
مثلما تحملُ ترابَ المرثيِّ .



## أكدائق المعلقة

تمضي في الخراب  
تاركاً صراخك كالحدايق

المعلقة

وربما زوبعة تمورُ بالأسئلة

جراحك ساقية

ونينوى بين جفني الإله

فراشة

تنام ثم تصحو

وجلجامش

يغتسل بدجلة

يعاود التشكل

من حبره

يشيلُ رماد الأولين  
والحاضرين المدججين

بالعري

جلجامش

يقتلع الخراب

وعيني ثور السماء

وعند مفازات الرمل

يهدي غزالات

الفصول

أن تسرَّ للشمس

بخفايا عشقها

وكيف لها أن تبرحَ الماء

حاملة ظمأها

إذ تُلاحقها

رائحة الطلقات وخمور الصيادين

وتكنسها

عربات مهشمة تصهل

مثل القيامة

\* \*

يلوذُ الرملُ بأفئدة الموج  
والطينُ رسولُ الماءِ إلى القحطِ  
دجلةٌ يقتلني بهيامه  
وشفيفٌ موجه  
وعن طواعية أنقلُ  
النخيلُ يوغلُ في التعريِّ  
وأنا أوغلُ في الخرابِ  
وعندما يزهو بأنوثته  
أثدثرُ بكفني  
وعند ناصية البياض  
نتقاسمُ الاشتهااء  
ونُصلي



## طيوّف النرجس

أرتديكَ أيها النرجسُ  
وإن شئتَ فارتديني  
أو اخلعني  
على عتباتك ، فُستقاً أخضرَ  
كستناء رأسِ السنةِ  
وانثرنِي في فضاءاتك  
شذرات بلور  
تستحمُّ في برزخِ الضوءِ  
يا نرجس ؛ يا مئذنة  
تفردُ جناحيها في عبقِ المكانِ  
فتتثالُ على الدروبِ صلواتُ  
وتأتلقُ في الممراتِ حقولُ



مثلما عيناكِ  
في مزارع القلب  
تأتلقان  
أو نجمة الصبح  
تموسقُ الشفقَ الشهيَّ  
بالقبلات  
واشتعلت شفتاكِ  
كمدينة متمردة  
مثلما أشعل النرجس سيجارة  
لارتجاف أصابعي  
ولما قال النرجسُ  
كفأك تضرجاً بين ألواني  
تاht أصابعي ثانية  
في ابتهالات الأبيض والأصفر



## المدى

يُختلجُ في مداكِ البلحُ  
وتنسلُ من السعفِ طيورٌ وأقاحي  
وبلادٌ جديدةٌ ..

في مداكِ ، البحرُ والغاباتُ  
والماءُ يدغدغُ وجنتيه الهواءُ  
أنهرُ .. تنساحُ من أكاميها دُولُ  
جزرٍ من العشبِ الطروبِ .  
في مداي ، وجهكِ

والمرايا  
قنديلانٍ من مرمرٍ  
سيلٍ  
من الصفصافِ والحكايا

عُشْبُ  
يُنْدَاحُ تَحْتَ هَمْسِكِ  
أَصَابَتُهُ بِرُكَّةِ اللَّهِ  
رَعِشَةُ السَّحْرِ  
أُورِبُ أَصَابِعِكَ النَّاحِلَةِ ، مَا جِئْتُ  
فَوْقَهُ

أَوْ غَوَايَةَ ..  
يَعْلُقُ فِي بَهَاكِ النَّدَى  
وَيَرْتَجِفُ عِنْدَ مَحْيَاكِ ، قَرْمِيدُ الْمَدَائِنِ  
دُونَ زَلْزَلَةٍ  
عَلَى ضَنْفَةِ الْبُوحِ هُنَاكَ  
يَفْرُدُ الْوَجْعُ أَلْوَانَهُ  
وَتَفْرِدِينَ يَا سَيِّدَةَ الْأَشْيَاءِ عَلَى  
الْوَقْتِ  
عِبَاءَتِكَ الْمَجْلُجَلَةَ .



## قم الغياب

حين غادرتني غدوتُ شاعراً  
وأضحى قطعُ الكلمات  
يسوقُ الراعي  
أجوبُ مدنَ الروحِ  
ليسَ إلَّاكِ يَمُرُّ  
أو سواكِ يَسْتريحُ  
أيتها المَجْبولةُ بماءِ الذهبِ  
ودهشةِ السواقي  
عيناكِ أولُ الخطوِ في دروبِ قافيتي  
فانثري دمي ، على الأرصِفةِ المشتهاةِ  
ودعي الشتاءَ يَمُرُّ تحتَ نافذتكِ

والغابات تصهّلُ في بواكيره  
ودعي قمر الغياب يدوزنُ عصافيره  
على إيقاع همسِكِ  
يا موقداً ، والنأيُ جمرٌ  
كيف لهيبك يعبرُ محيطي المائي  
ولا يفترُ؟ ...  
أودعكِ ...  
يدقُّ بابي الوجلُ  
ومثلما تندفعُ نحو ذؤابتي  
نجماتٌ صغيرةٌ مبعثرةٌ  
تندفعُ إلى عينيكِ الهاربتينِ  
أضواءُ المدينة ، وأناسٌ منكسرونَ  
يعقدونَ الحلقاتَ حولَ هزائمهم ..  
وبعدَ خمسَ عشرةَ هزيمةً  
تعودينَ .. فتعشوشبُ الحجارةُ  
وأحبك أكثرُ

وأنا ، ما نسيتُ الدروبَ العتيقةَ  
ولكنني هَرَمْتُ قليلاً  
وما نسيتُ طعمَ السفرجلِ في شفتيكِ  
ولكنني انقصفتُ كالموجِ قليلاً  
صرتِ بعدَ خمسَ عشرةَ قافلةً  
منَ الألوانِ الكاسدةِ  
أكثرَ خجلاً  
وغدوتُ أشدَّ حزناً  
فاملئيني غاباتِ أرزٍ وصنوبرٍ



## عبور

يلعقك الطريقُ ، وأنتَ في مُقتَبَلِ الجرحِ  
وما بينَ جرحِ آفلٍ ، وجرحِ يستطيرُ  
تستحوذُ الرداءةُ على مَحْمَلِ الكلماتِ .  
وتعبرُ في معطفِ البلاهةِ  
هاتيكِ النجومِ الصغيرةِ  
والشجيراتِ المنداةِ  
إلى الضفةِ الأخرى  
وتموءُ ذاكرتي في مواسمِ حالكةِ القحطِ .

\* \*

رملُ المسافاتِ يهادنني  
يقاربُ خُطواتي بوجَلٍ  
يطمئنني أنه  
في القدمينِ ، يخفُّ الحذرُ  
لا يخمدُ البصرُ في العينينِ  
وأنه في الفمِ لا يجرحُ الحنجرةَ  
أغمضُ عينيَّ على صحارى بعيدةٍ  
وعلى مدنِ الرملِ .





## نبضها

على غصنٍ يابسٍ  
لشجرةٍ عاريةٍ ملوثةٍ بالدم  
تعلقتِ القصيدة  
كذبيحةٍ  
وارتسم حولها ظلٌ باهتٌ  
لأغنيةٍ رخوةٍ ..  
وتخلتُ نجمةً مهووسةً  
برائحةِ الذكريات  
عن فضائها ...  
أيتها القصيدة  
إذا متُّ ، فاستفيقي  
من نبضكِ يولدُ الشفقُ  
وفي نعشكِ يبدأ الحريقُ ..

يا حروفها كيف بكت°  
وتشظَّتْ؟!  
يا لمائها!  
كيف تكثَّفُ غيماً  
وخمراً وبرتقال  
وحكايا الجدة  
قرب المدفأة  
يا أيها المغني  
رتل على أرواحنا  
ما تبقى من شعاع  
وبقايا إسفلتٍ  
مبعثر  
وبقايا زهر ، انهد  
تحت ضجيج طاحونة  
الهواء  
وتجار البلد .



## توطء

فف الجرء  
طعنة تءء الإبط  
تمءء ءءى الصءر  
لفس ءءوا؁ هءه المرءة  
من الجرء  
فببغ وءن لءب  
وءرءسم ءءاءق بعفءة  
الضوء  
علمنى الموت ألاءهءأ  
أءرءر  
أعبئ ءلماءى

في زجاجات العطر  
فتصدحُ وردةٌ صفراءُ  
أثقلها الوسنُ والكبرياءُ  
عندَ مفترقِ الريح  
والغيمِ علَّمني ، كيف أستمطرُ  
من اليباسِ أغنياتي  
وكيف أتوحدُ  
مع فناجين القهوة  
في عريها  
وأبجدية الماء  
في انبعاثها



## بقايطت

مازال في القلب بقية من جمر  
وبقية من وجع يتطاير  
كعصافير علّقها ليل عاصف  
فوق مشنقة المطر  
ورعش كحبل غسيل عار  
سوى من البرد  
مازال في القلب وميض وظل  
أرجوحة وغميمة  
مازال فيه ريح وخيمة  
وانتظار ..



## كم ينبغي

كم ينبغي لموتك أن يتأخر قليلاً  
كي تسيح حول نشيدك نخلةً أو نخلتين  
وحول قبرك وردتين..

كم ينبغي لعصافيرك أن تتوضأ بالغيث  
وتتجمل بهدنة مع الريح  
تزين ريشها بالذهب  
تمسق الشفق بالأغنيات  
وتلهو فوق موجات النهر  
كم ينبغي لموتك أن يتأخر أو يزول

مَثَلُ خَيْبَةٍ أَوْ قَافِلَةٍ مِنَ الْبَرْدِ  
هُوَ الْعَمْرُ ، سَرَبٌ حَمَامٍ بَعَثَتْ أَوْصَالَهُ  
وَنَكَّسَتْهُ أَبْوَاقُ الْمَدِينَةِ .



## ماذا تبقى

ماذا تبقى لنا

من وطنٍ

يحتلجُ

في أروقةِ

الريحِ

ويعتصرُ

برتقالَ خيئتهِ

غيرُ

أرصفةٍ مهشمةٍ

وأصداءِ حصيِّ

تحتَ أقدامِ العابرينِ



وغير ریحٍ بلهَاءَ

ورجفةِ السُّرورِ

الحزينِ

ماذا تبقى

من عينينِ واجفتينِ

سوى أسئلةٍ

وقميصِ غُربةٍ

وغير غابةٍ

هشمَ الحريقِ أشجارها

وقصِّفَ الخريفُ أحلامها

ماذا تبقى

في مقلٍ

غير انكساراتٍ

ومعتقلٍ

وفي ارتعاشِ البنفسجِ والشجرِ

غير وحشةٍ وقبورٍ

وملاعب  
وصور

مَنْ قَالَ

إِنَّ هَذَا الْوَقْتَ لَيْسَ لَنَا؟

مَنْ قَالَ

إِنَّا هُزِمْنَا

وَوَاحِدَاتِنَا الرَّجُولَةُ؟

مَنْ قَالَ

إِنَّ هَذَا الْوَقْتَ لَيْسَ لَنَا

وَإِنَّهُ وَقْتُ هَزْلِ

لَا يَصْلِحُ لَنَا

وَإِنَّهُ وَقْتُ جِدِّ

لَا نَصْلِحُ لَهُ؟

مَنْ قَالَ هَذَا؟



## بين ضفتين وبينني

بين الضفتين وبينني وله ..  
وأسئلةٌ حيرى  
أكبرُ من قوافل التتر  
ال "خربت" الجهات  
وأكبرُ من شجرة التوت  
ال "دنس" غلمتها الأعداء  
بيننا شمسٌ وقصيدةٌ تفرد ساقها  
للعابرين  
ويعبثُ بشعرها الغزاة ..  
أيتها الأحرفُ المشطيةُ  
بين ضفتين للعشب والموت

خُذِي مِنْ ذِيكَ الرَّحِيقَ  
مُشْتَهَاكَ  
وَاتْرِكِي التُّرَابَ  
اتْرِكِي الْحِجَارَةَ لِمَنْ يَفْهَمُ  
أَجْدِيَّتَهَا  
وَنَافِذَةً مِنْ شَمْعٍ وَقَهْوَةٍ ..  
بَيْنَ الضَّفَّتَيْنِ وَبَيْنِي  
كَمَا بَيْنَ شَاعِرٍ وَعُودِ الْقَصَبِ الْحَنُونِ  
وَبَعْضِ جُنُونٍ .



## رغبة

أحتاجُ أن أقرأ جرحي أكثرُ  
وأترعمَ مثلَ داليةٍ أو سنبله  
أتماهى مع الغيوم في دفاتر  
خبيتها

ودفاتر ألقها

أحتاجُ أن أتبوأ دويلاتِ العُشبِ  
منذُ كينونتها ، وتفتح السواقي  
ومنذُ بنفسجةٍ ضمخها الندى  
أحتاجُ قمرًا إلى شرفاتي  
لا يموجُ على مرآته الصدا  
ولا يحوه صوتُ طليقة



## لمليها ضفائرك

لملي ضفائرك الذهب أو بعثريها  
ما عاد يهمني أن الشفق  
يلهو على شرفاتك  
وأنك حديقتي ورودها من رثتي  
وأنك مليكتي ساكنة في هدي  
ما عاد يهمني  
أنك حفنة عنبر أو دوار شمس  
وأن العصافير  
تمسح أجنحتها في الرمل  
حين تغيين ..  
ما عاد يهمني

هَاتِيكَ النُّجُومُ تَغْفُو عَلَى ضَفَافِكَ  
هَاتِيكَ الطُّيُورُ تَهْفُو إِلَى سَمَائِكَ  
لَكَ مَا شِئْتَ فِي الْبَقَاءِ أَوْ  
الرَّحِيلِ  
لِلْمَمِيِّ ضَفَائِرُكَ أَوْ بَعَثَرِيهَا  
لِلْمَدِيِّ  
أَوْ انْثَرِيهَا شَلَالِ حِكَايَاتِ  
سَأَزْفُ لِلرِّيحِ ذَاكِرْتِي  
عَلَيْهَا تُطْفِئُ قُنْدِيلَ وَجْهِكَ  
أَوْ تَمْحُو الْوَشْمَ الَّذِي فِيهِ  
ارْتَسَمَتْ ..



## إنخار

تُسافرين في ذاتي  
تحلمين بالصباحات الحلوة  
بالندى يُشعلُ الفجرَ أغاني  
يتأرجحُ غيمكِ  
فوقَ مائدةِ روجي  
فتمطرُنِي عيناكِ  
قصائدَ  
وحقولاً منَ الثلجِ  
بينَ عينيكِ ونبضِ القلبِ  
ألفُ شجرةٍ وكوكبِ  
ألفُ حصانٍ وزورقِ



ونوارس  
تعدُّ حقائبَ السفر  
لضفةٍ جديدةٍ  
فيعلقُ في ريشها زبدُ البحر  
وأنشودةُ الريحِ .  
في الغيمِ المتلحفِ بهدبكِ  
التحامُ  
حتى انبجاسِ الضوء  
بين شفتيكِ وذاك الشفقِ  
موسيقا ....  
سنونوات ....  
شفتيكِ الشفقِ / حفنةِ جمرٍ  
غمامِ شفهِ الضوء  
نهرٍ  
نخلٍ وحمّامٍ  
فاحملي يا فراشةِ المساءِ العذبةِ

هذا الوقتَ  
للملائكة  
واطلقي ضحكاتك للريح  
ليفرَّ من الحزن الحزنُ  
ويشمخ القمحُ في روحكِ  
كالسنديان  
وتأوي إليك الطيورُ  
والغاباتُ .



## أولُ أجمَرُ

تنهمرُ الفصولُ على شفتيَّ  
يتدحرجُ جمرٌ في دمي  
مثلَ كراتِ الثلجِ  
المكتظةِ بالزوالِ  
تنهمرُ الفصولُ وتنهمرُ  
شظايا وحكايا  
فلا أيلولُ يُصغي  
ولا كانونُ يبردُ الجرحَ  
أستلُّ هواجسي  
بين الأرصفةِ وتأوهاتِ القمحِ  
فهلُ أسألُ جلدي المرهونَ

على بلاطِ الأمراءِ  
كيفَ تخربُ الغيمُ  
وكيفَ تورطَ الشجرُ  
في لعبةِ التحدي ؟  
فلا سعودُ الشتاءِ يأتي  
ولا سعدي  
تنهمرُ الفصولُ على شفتيَّ  
ثمَ تدورُ مثلَ زوبعةٍ  
أو مثلَ ترابٍ يتسربلُ بينَ الهزلِ والموتِ  
وبينَ الجدِّ واللعبِ  
وبينَ أولِ الجمرِ وآخرِ الرملِ  
تضيعُ بلدانُ  
ويبتلعُ التنينُ فلذةً منَ الأزرقينِ



## تجليات

في البردِ القارسِ  
تحتفلُ أغنيةُ المطرِ معَ الريحِ  
وترنو إلى شاطئِ الكلامِ  
وبوحِ المدنِ الشفيفِ .  
في البردِ طفلٌ يلهو حولَ المدفأةِ  
يقرأُ وجوهَ الأحبةِ  
يمدُّ إصبعاً من لوزِ  
على غبشِ النافذةِ  
ينقرُ الزجاجَ كحبةِ بردٍ  
يخربشُ  
يكتبُ اسمهُ

وإذا ما تعبَ أو كلَّ ، يحوهُ بكفه  
في البردِ سنونوةٌ تحملُ في منقارها  
خصلةً من غابةٍ تتوجعُ  
مُثقلةً .. كسوسنةٍ بالنداوة .

\* \*

تباغُتني الحروفُ مثلَ فراشاتٍ  
أمطرها الضوءُ خلسةً  
أتجمرُ تحتَ رمادكِ أيتها الكلماتُ  
أتشظى كعيدانٍ يابسةٍ  
كبقايا فكرةٍ ، وبقايا بلادٍ ..  
ثم أمتلئُ بجبرِ الأمنياتِ  
وأشرعُ نوافذَ الذاكرة .  
تقرؤني الموجاتُ المتهاكئةُ في هلعٍ  
تتمسكُ بأهدابي قبلَ أن ترحلُ

البحرُ يصمُتُ ، والصخرُ يصمُتُ  
إلا أنَّ الموجَ سوفَ يحكي .

\* \*

الغابةُ تتأوهُ ، تمسحُ جرحها بالمِ  
فقد احترقتُ شجرةٌ ..  
وسقطَ من رُحمتها قصائدُ ميتةٍ .

\* \*

يغسلُني المطرُ  
يعيدُ كتابةَ حروفي  
يعيدُ كتابةَ روحي  
فأعزفُ نشيدهُ السماويَّ  
وأصلي .

\* \*

هذا الغمامُ ، كم يبدو واعدًا  
ففيه التحامُ الجسدينِ  
وارتعاشُ القبلةِ الأولى  
وحمامتانِ ترشفتانِ الغسوقَ والندى  
وتحلمانِ بفضاءٍ وسيعِ البياضِ .

\* \*

أيتها السنبلةُ  
أخرجي حبيباتكِ من رثتي  
وانثريها على العالمِ  
كي يضيءَ

\* \*

هذا الجندبُ رغمَ مهارتهِ في القفزِ  
جرفهُ جدولٌ مفعمٌ بالتوغلِ والعدوبةِ

\* \*



الضجيجُ يُورقني مثلَ عينيكِ  
وطَرَقاتُ الحدادينَ في الجوارِ  
أصواتُ الباعةِ تدقُّ الأذنَ والقلبَ  
صخبٌ في الخارجِ ،  
صخبٌ في الداخلِ  
ثمَّة ما هو ناعمٌ ونافذٌ إلى الروحِ كالهسيسِ  
يحملني إلى موسيقى صوتكِ .

\* \*

أيتها الغيومُ الرماديةُ  
المتهدلةُ من صدرِ السماءِ  
لا تقفي هكذا دونَ هويَّةٍ  
فالرماديُّ لونٌ يغضبني  
بحقِّ السماءِ والبحارِ والشيطانِ  
أظهري لي وجهاً واحداً فقط

املئي الأرضَ أمطاراً وجداولاً  
أو .. عودي إلى البحر الكبير

\* \*

كم يحتوي صهيلك أيتها القصيدة  
كم في ترمدِ الفصول  
تتلوني النوارسُ بهمهماتِ البحر  
وتضيءُ موجاتي بالكلماتِ والقرنفلُ .



## هي العتمة

هي العتمة تنسلُّ إلى صدري

كأفعى

وتلسعني اللحظات الباردة

بسياطها

في العتمة يتراقص طيفك

مثل نبعٍ مستهٍ قشعريرة

فيرتحل سواد

وتشتعل عصفير في دمي

تنزف أجنحتها صباحات

كالمطر والننع البري

هي العتمةُ تنسلُّ إلى صدري  
كأفعى  
وتنسلُّ إلى الأشياءِ غابةِ سوداءِ  
لُجةً من موتٍ  
فيلوذُ الوقتُ بموجٍ من طينٍ  
وتطفو على البحرِ انكساراتُ الزبدِ  
ويطفو ليلٌ موحشٌ ، أرشفُ فيه وحدتي  
وبردٍ  
ربما خوفٌ يشبهُ البردَ  
ألوكُ اللحظاتِ السميكةِ  
وأحنُّ للفاقةِ تبغٍ وقهوةٍ  
فيحتلني وجهك الأليفُ مثل وجه أمي  
وعيناك الواسعتانِ كوجهِ الماءِ .



## مرايا التيه

أفردُ جناحيكُ  
فوقَ أفنانِ الرياحِ  
تدثرُ قميصَ الغيمِ  
واهطلُ على اليبابِ  
مطراً وبنفسجٍ  
على الروابي  
موسيقاً وكوثرٍ  
يا أيها الشقيُّ جداً في الكلماتُ  
الضائعُ جداً في المنافي  
الحالمُ في الاشتهاءِ  
تتطايرُ من روجِكِ الأطيافُ

من سَلَّتْكَ القِوافي  
من وجهكُ الزعترُ والبراري ..  
يبوحُ لكُ البحرُ بأسراره :  
هاكُ شكوايَ وسلوايَ  
هاكُ اشتياقي وجنوني  
موجي .. قناديلي  
ينتابكُ التيهُ ، وبينَ أصابعكُ  
رمالُ الظنونِ والأسئلةِ  
وبينَ ما كانَ وما يكونُ  
حروفُ تجرُّ الخطأ  
مثلَ عرائسِ أولِ البوحِ  
تمدُّ أياديَ من جُلنارِ  
وموائدَ غمامِ

\* \*

تَنْفُتِحُ الْمَسَارِبُ فِي حَدِيقَةِ الرَّوْيَا  
تَحْطُّ فِرَاشَاتُ عَلَى أَفْنَانِ الْحَلْمِ الْمَشْتَهَى  
يَأْتِي عَصْفُورٌ  
يَلَامِسُ وَرَيْقَةً مَنْدَاةً ، وَإِذْ يَفِرُّ مِنَ الْحَدِيقَةِ  
يَقْتَرِبُ مِنْ عَيْنِي الشَّاعِرِ  
يَلَامِسُ أَنْفَهُ وَيَقُولُ : اكْتُبْنِي ..  
فِيضِيعُ الْعَصْفُورُ  
وَتَكْتُبُ الْقَصِيدَةَ .

\* \*

فَوْقَ هَذَا الْقَلْبِ  
يَرْتَمِي قَصَبٌ حَنُونٌ وَجُلْنَارٌ  
أَتَشْرَنْقُ بِحَرِيرِ غَيْمَةٍ شَارِدَةٍ  
بِظِلِّ هَمْسَةٍ عَابِرَةٍ  
يَا مَطْرًا تَلَوَّنَ بِالْأَبْجَدِيَّةِ

ودفاتر الأطفال المدرسية  
وهم يحومون حول جنازة شهيدٍ  
تجذّر بزرقه البحر ..  
في دمي فاتحةً للبكاء  
أيقونةٌ لآهات الوجع  
استجداءٌ قطعان تنغو وهي تعدو  
صوب حواكير العدم  
أو صوب صفصافة حانية  
يا أيها المتبقي في جليد الجسد  
إذا الشمس قالت ، ستفعل  
وإذا النهار فاح  
سينهض الزيتون من غفوته  
وتنهض من خرائب الجهات  
أضرحه  
ومن تأوهات التراب حكايات



فوقَ هذا القلبِ يرتمي

ما تبقى من دمي :

وريقاتٌ غضةٌ

تخاتلُ فضاءً معتكراً .



## مساءً آخر

مساءً آخرٌ مقفرٌ  
دونك يأتي ..  
ثم يمضي مبلاً بماء التمني  
مساءً آخر ، طوره تبكي  
وورده الجوري  
يفتش عن نحلة ، وقمر يهطل  
من دالية الوقت  
مساءً آخر .. قهوته باردة  
والفنجان الوحيد يتذكر بحزن  
رفقته لفنجان آخر .. قد يأتي  
ولا يأتي .



## موج

يياغُتني المَطْرُ  
برائحتكِ  
وطعمُ الليمون منك  
ينفلتُ  
الكنزَةُ الصوفيةُ ترْتَجِفُ  
الغيمُ يشتدُّ  
قَمِصانهُ البيضُ  
مهرجانُ  
عشبُ هناكِ  
يشتعلُ  
طيوركِ "السكرانة"

في شفتي تكتظُّ  
فراشاتك الجذلي  
تخطُّ على رأسي  
أغدو ورحيقك الممتدُّ  
صنوين  
يا "المكتحلة" بالطيبِ  
المعشوشبةُ بالصباحاتِ  
خُذيني  
إلى ناصية الصلاةِ ..



## على مرمى البصر

أفكُ حصارَ أسئلتي  
وأحبُّ فوق بلاطِ الخيبةِ  
صوبَ الحرائقِ والفاجعةِ  
أخلعُ فردتي حذاءً .. هدتهما الوعورةُ  
أمسحُ عنهما غبارَ الهزيمةِ ، وأرقبُ  
ربما تستفيقَ من مكنها الطيورُ الهاجعةُ  
وربما ذاتَ نبضٍ ، أو ذاتَ نعشٍ  
ترتعشُ على مرمى بصرِ زيدٍ  
أهدابُ أطلقتَ رمشها الأخيرَ  
مثلَ حشجةٍ  
صوبَ الحقولِ المسيجةِ بالدمِ  
وصوبَ الهشيمِ وهشاشةِ الغيمِ

وحولَ عجائزٍ يخبئنَ في ظلِّ  
نخلتينِ متجاورتينِ ، أوقفتِ الطلقاتُ  
ثرثراتهنَّ  
وارتسمَ قمرٌ مكلومٌ فوقَ جباههنَّ !  
في هذه اللحظاتِ بالذاتِ  
كانتِ بغدادُ تتسربُ في شرايينه  
والأعداءُ يتصاغرونُ  
كجبلٍ من قشٍ ، طيرتْ أجزاءه الزوابعُ  
وقبلَ أن تفيقَ طيورُ البجعِ في المخيلةِ  
كهيولى  
وتنفرجَ الشفتانِ في وداعٍ شفيفٍ  
وقبلَ أن يراقَ دمُ النخيلِ  
فوقَ دفاترِ الشعراءِ  
كانَ زيدُ العراقيُّ يُستباحُ  
ونافورةُ الدمِ الراحفِ من صدره  
بدأتْ تنضبُ وتنوسُ .



## جلنار الدهشت

للوردِ في هذيانِ الريحِ  
قامةٌ من نخيلٍ  
وأغنياتُ  
غابةٌ من عصافيرِ  
تمادتُ  
بين هُذبِ الغيمِ  
ونجمتينِ  
وله في اجتراحاته  
شهوةٌ لبوحِ الماءِ  
والصفصافِ  
وترانيمِ المساءِ

لَهُ سَلامٌ مِنْ تُرابٍ  
تندى بنسائم  
خمشت جسد الضوء ...  
للورد في جوقه الريح  
طقوس ومناف  
واحتراق  
وله لغة الكائنات  
تنفرط  
حد جلنار الدهشة ...  
فهل لقافلة الوقت  
أن توقف قطاراتها قليلاً  
تزيئها ، تزيئها  
قبل أن تنكتب  
على أفقيتها  
المراثي ! .





## أخمسون يأتي

أخمسون يأتي  
والزهر الليليُّ على السياج  
يفوح  
الدروبُ التي تقاسمتُ ظلكَ  
تقرأ مفترق العشب و الأرصفة  
خصلتين لنهر رقراق  
أسئلةٌ صماءٌ تدورُ  
الدروبُ التي تلاقي حتفها  
في آخر النبذ / تقرؤك  
والشفاهُ الـ "عبرتك" تجتمعُ ليمونها  
وتودعُ سلالَ الزهرِ

رحيق قرنفلها  
فتغدو ما بين غسقين  
كآلهة ترتدي قميصَ الجمرات  
الخمسون يأتي متدحرجاً  
" يحطّه السيل من علٍ "  
والأرنب في صدري  
يقفزُ ممتلئاً بالثلج والحروب  
ويفهو صوبَ الثواني  
المنفلتة  
من نظامها الكوني  
أفلا تنهمرينَ كهدايا العيدِ  
ألا تأخذينني  
إلى شجرٍ مختلفٍ قليلاً؟



## قصيدة نثرية

انتبه

إنها قصائد نثرية

ليست لعنات

جاء بها خوفو

لُخيفنا

وليست موسيقى إفروديت

الضائعة

هذيانُ الحبرِ

يموءُ هناك حول ثرثرة

الساقية

مفرداتُ الفضاءِ

حول حائطِ الأُسئلةِ

انتبه

لن تنفجرَ الكلمات

لن تصابَ بأذى

لن يصرخَ عاشقٌ

من شدَّةِ الوله

وهذا الدربُ المعفرُ

بالأسنةِ وحوافرِ الخيلِ

لن ينسى القافلة

أو حباتِ الزيتونِ الجافَّةِ

إذ تغدو حصيًّا للعب

انتبه ..



## رغام الماء

يرشفني الخمرُ  
ومثل ظلِّ ناعمٍ  
لوردةٍ خجولةٍ  
أبوحُ بعطركِ  
لهاتيكِ السَّواقِي التي  
انتظرتُ طويلاً  
طُفولتي  
وهاتيكِ الدروبُ "السهرانة"  
التي انتظرت  
قُدومي  
جُنوني

فيرشقني الليلُ  
بنجماته الطرية  
والعتمةُ بمناديلها  
البيضاء  
وتناديني :  
" تأخرتَ يا شقيُّ "  
فيهطلُ السوسنُ  
يهطلُ صوتكُ  
كنهر من فراشاتٍ  
يجتاحني  
أو  
كقاربٍ من نخيلٍ  
ملونٍ بضحك الموج  
يا جنيةً ....  
تقتاتُ هذا القلبُ  
تفترشُ وسائد النرجسِ

تمسقُ الدربَ المعفَّرَ  
بالأُفحوانِ  
وإذ تأخذني إلى تفتِّح اللُّوزِ فيها  
أعودُ مترعاً بالضوءِ  
فأراك تختلقينَ  
منضدةً  
كرسياً وحيداً  
ورقاً أبيضَ  
وخيولاً  
هو الليلُ عطركِ  
خاتمُ البنفسجِ والبهاءِ  
بعضٌ من رخامِ  
الماءِ



## ناظلة

ترتمينَ بينَ جفنيَّ القصيدةِ  
رعشةً صغيرةً  
نافذةً للشجر والريح  
خيطةً ضوءٍ ناعسٍ  
سوسنةً ترضعُ الصباح  
ويرتمي حولَ ظلكِ  
الكستناءُ  
قمران من بلورٍ  
وقرنفلٍ  
بوحٍ خافتٍ لشدوِ  
فراشةٍ



تشبه تين جدتي  
المجفف  
فتأخذُ القصيدةُ  
كوريقة عنبٍ مندأة  
تغازلُ الساقية  
ذات مرح أو مشاغبة  
فتزهرين  
مثل قصبةٍ  
أو مزمارٍ



## مفترق الأُمْنِيَّاتِ

مزيدٌ من الوقتِ

لقبلةٍ

عند مفترقِ الأُمْنِيَّاتِ

ومزيدٌ من فراشاتٍ وضوءٍ

لعتمةِ القلبِ

لرغبةٍ تقْتاتُ

جوعِ العمرِ ، فوقِ جمرِ الاشتهاءِ....

مزيدٌ من الوقتِ

لبوحِ الصَّفْصافِ

والأطفالِ والحبِقِ

وعصافيرٍ تنقرُ شبَّاكِ الروحِ

وغيماتٍ مشتعلةٍ  
بالغناء والمطر  
مزيدٌ من السفر  
بين هديين حلوة  
علَّ هديين في صحن الوقت  
المعلق على الحائط .. ينامان ..  
مزيدٌ من الوقت  
للتوغل بين حلمتين وشفقتين  
وشعر منسدل وتفاحتين  
لتنهمر عرائس البحر العاريات  
فوق جليد القلب ...  
قليلٌ من الوقت  
أتوق فيه لأن أحلم  
أتوق لحائط يتهدم  
علقت على كتفيه  
مشانق الأمانى

وخلفهُ عسكرٌ  
لقنص الأغانى  
قليلٌ من الوقت  
لتعرف أنك خلف قليلٍ من الحديد  
مقتولٌ  
وأنَّ المسافة بين حتفك  
وامتداد الحلم  
قيداً إصبعين  
من أصابعك المهاجرة  
قليلٌ من وطنٍ  
يغادر شفتي  
وأوردتي النازفةً  
ثمَّ يَصْلُبُ على قارعةِ النفاق ...  
كثيرٌ من ترابٍ  
يحنُّ لمطر يغسله من دنسه ..



## قطرات

قبلةٌ صغيرةٌ  
وتعود الأشياء  
إلى صلصالها البكر  
زاهيةٌ رحيمةٌ  
الوردُ ينفضُ عن أهدابهِ  
غباراً كآبتهِ  
ونعاسهِ  
قبلةٌ منكِ  
تعيدُ العالم  
إلى أحوال غيرها  
تُوقفُ حرباً في بلادِ

وربما تؤخر زلزالاً  
في شمالٍ أو جنوب  
قبلةً  
ليست صغيرة كما تظنون  
وتندسُّ في محمل فضائها  
الطيور  
راعشةً كنسمات البرية  
والأرض قافلةً  
لبياضٍ شهبيٍّ  
وأزرق غامضٍ



## هطول

بعد منتصف البرد  
خبأ الحمام عطر صوتها  
في جناحيه  
يا صوتها  
كيف ينداحُ خُزامى ..!  
يترنمُ في تجاعيد  
المياه  
يحوك شواطئ  
من بلور وفضة  
ومدن البرتقال  
حيث وجوه لكائنات  
سوف تكون

هناك في عينيها  
أكتشفُ من أكون

\* \* \*

تنفلتُ الثواني  
أسمعُ ديب رعتها  
تغادرُ جسدي  
وتنقلتُ حماماتُ ملونةٌ

في سماها  
طيفكِ قبيلةٌ من النساء  
أنهر من النارج  
رائحة طيب  
وطين تعفّره قدمُ  
آدم الأول  
وشجرة التين الـ "يضئها" النهديُّ  
ترتعشُ

\* \* \*



أأكتبكِ مثل حرير الصباح  
أم دراق  
يؤثُّ ألواناً جديدة  
لوردٍ مشاكس  
أم هي العصافير  
تؤنُّ هذا الأزرق  
الغامض الشفيف  
أأبلغُ الغيم أن هذا الوهج  
من شرفتكِ  
أم أبوحُ للأبيض أن يطيل وهج الزهر  
في الروح قليلاً  
ويهطل على قلبي  
كثلج يدكِ ... !؟



## هناك

هناك فوق الهضبة

قلمك لن يجفّ

ولن تجفّ المحبرة

النهار مثل حلقك

جوع ووجع

قش ونار

الليلُ ودّع طيوره

خابت ظنونه

امتطى سهوة المنحنى

ووعورة المقبرة

طفلكَ  
تخيلته يمتطي حجراً  
أسرّ في أذنكَ  
لن تذهبَ مع العدوِّ  
يا أبتي  
يصدّه حذاءٌ  
قبلتهُ تعثرتُ  
لم تصل وجهكَ  
في عينيكَ  
أسماك بحرٍ أزرق  
تلفها متاهةٌ  
بنادقٌ في وجهكَ  
لا تخف يا بني  
لن أتأخّر  
سأزور عمكَ  
وخالك ...

وأعودُ ...  
ترمي أخيلتكَ على الورق  
وطيورُ الغسق  
تأكل رسائلك  
هناك  
فوق الهضبة





## الفهرس

|         |     |
|---------|-----|
| 5.....  |     |
| 7.....  |     |
| 9.....  |     |
| 11..... |     |
| 14..... |     |
| 17..... |     |
| 20..... |     |
| 23..... |     |
| 24..... |     |
| 26..... |     |
| 27..... |     |
| 29..... |     |
| 32..... |     |
| 34..... |     |
| 36..... |     |
| 38..... |     |
| 39..... |     |
| 41..... | ... |
| 43..... |     |

45.....  
48.....  
50.....  
52.....  
55.....  
57.....  
59.....  
61.....  
62.....  
64.....  
67.....  
69.....  
70.....  
72.....  
75.....  
77.....  
83.....  
85.....  
90.....  
91.....  
93.....  
95.....  
97.....  
99.....

101.....  
104.....  
106.....  
109.....  
111.....  
114.....





## صدر للشاعر

1 - هلوسات رجل ميت - قصص - اتحاد الكتاب العرب -  
2010